

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م  
(دراسة تاريخية)

ا.د. عبدالغني غالي فارس

الباحثة: مكارم احسان صبيح

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

المخلص

يتناول البحث بالعرض والتحليل التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)، وقد تطرق المحور الأول للتوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى عصر القضاة، فيما تطرق المحور الثاني للتوحيد والشرك عند بني اسرائيل في عصر القضاة، ودرسنا في المحور الثالث والأخير الوحدانية والشرك عند بني اسرائيل في العصر الملكي .

ومن مجمل البحث اتضح أن الجيل الاول من بني اسرائيل ، الذي ترعرع ونشأ في بادية فلسطين ، كان على ارقى درجات التوحيد حتى بعد دخوله لمصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد . أما الاجيال التالية التي عاشت في مصر ، فقد تأثرت بديانة المصريين القدماء وعبدت الهتهم ، ولم تظهر الوحدانية الحقيقية عند الاسرائيليين الذين عاصروا موسى عليه السلام الا بعد خروجهم من مصر في اواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وقد استمر بنو اسرائيل على التوحيد بعد فتحهم لبلاد كنعان في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، ولم يعودوا مجددا للشرك وعبادة الاوثان الا في فترات متقطعة من عصر القضاة . كما أنهم كانوا موحدين أيضا طيلة فترة الوحدة السياسية لمملكتهم ( ١٠٢٥ - ٩٢٥ ق.م ) ، ولكن بعد انقسام مملكتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م على يد البابليين ، فكثيرا ما كان بنو اسرائيل يشركون بالله تعالى باتخاذهم لآلهة معه وعبادتهم لها ولاسيما بعل وعشتروت .

**Monotheism and polytheism among Banu Israel since their inception until the fall of the Kingdom of Judah in 587 BC (historical study)**

**Prof Dr. Abdul Ghani Ghali Faris**

**Makarem Ehsan Sabeih**

**University of Basrah / College of Education for Women**

**Abstract**

The research deals with presentation and analysis of monotheism and polytheism among Banu Israel since their inception until the fall of the Kingdom of Judah in 587 BC (historical study). The first axis dealt with monotheism and polytheism among Banu Israel from their inception until the era of the judges, while the second axis dealt with monotheism and polytheism among Banu Israel in the era of the judges, and in the third and final axis we studied monotheism and its opposite among Banu Israel in the royal era.

As a result of the research, it became clear that the first generation of Banu Israel who grew up in the desert of Palestine, had the highest degrees of monotheism even after entering Egypt in the seventeenth century BC. As for the following generations that lived in Egypt, they were influenced by the religion of the ancient Egyptians and worshiped their gods. True monotheism did not appear among the Israelites who were contemporary with Moses, peace be upon him, until after their exodus from Egypt at the end of the thirteenth century BC. Banu Israel continued monotheism after their conquest of Canaan in the twelfth century BC, and they did not return again to polytheism and worshiping idols except in intermittent periods of the era of the judges. They were also united throughout the period of political unity of their kingdom (1025-925 BC), but after the division of their kingdom and until the fall of the Kingdom of Judah in 587 BC at the hands of the Babylonians, Banu Israel often associated with God Almighty by taking gods with Him and worshiping them, especially Baal and Astarte.

## المقدمة

انفرد بنو اسرائيل عن سائر الشعوب القديمة بالعديد من الكتب السماوية المنزلة عليهم ، اذ خصهم الله سبحانه بالتوراة والزيور والانجيل ، كما أنهم فاقوا الشعوب الأخرى بكثرة الانبياء المرسلين اليهم . ومع ذلك فانهم كانوا في القدم ينحرفون عن التوحيد بين الفترة والأخرى . وهذا ما ارتأينا دراسته في بحثنا الموسوم : التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية) .

يهدف البحث إلى التعرف على المراحل التي امن فيها بنو اسرائيل بالتوحيد والتي اشركوا فيها بالله تعالى ، وضمن الفترة الزمنية موضع البحث ، مع بيان الظروف والاسباب التي جعلتهم موحدين حيناً ومشركين حيناً اخر . وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع أنه لم يبحث بمفرده في أية دراسة اكااديمية على حد علمنا ، ويعالج الجانب الأهم في عقيدة بني اسرائيل .

اعتمدنا في إعداد البحث على جملة من المصادر التي اغنت البحث ، نخص بالذكر منها العهد القديم ، اذ انه يعد المصدر الاول والاساس لدراسة تاريخ وحضارة بني اسرائيل القدماء ، ولاسيما ما يخص معتقداتهم الدينية .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة محاور رئيسة ، وقد ضم المحور الأول بنو اسرائيل بين التوحيد والشرك منذ نشأتهم وحتى عصر القضاة ، فيما تطرق المحور الثاني للتوحيد والشرك عند بني اسرائيل في عصر القضاة ، ودرسنا في المحور الثالث والأخير الوحدانية والشرك عند بني اسرائيل في العصر الملكي . كما ضم البحث خاتمة مركزة استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي افرزتها قراءة الأحداث .

### اولاً: بنو اسرائيل بين التوحيد والشرك منذ نشأتهم وحتى عصر القضاة

عرف بنو إسرائيل بهذا الاسم نسبةً الى الاسم الثاني الذي تسمى به ابيهم يعقوب عليه السلام ، وهو اسرائيل<sup>(١)</sup> . ويذكر العهد القديم ان الله هو الذي بدل اسم يعقوب عليه السلام الى إسرائيل وامره إن يتخذ اسماً له<sup>(٢)</sup> .

وقد نشأ بنو اسرائيل في سهل ارام ، حيث تزوج يعقوب عليه السلام هناك من ابنتي خاله لابان ( لثية وراحيل ) وانجبتا له ثمانية من ابناؤه وابنة واحدة ، وانجبت له جاريتيهما اربعة اولاد اخرين ، ومن ثم نزع مع ابناؤه وزوجاته الى أرض كنعان واقاموا بجوار مدينة شكيم ( نابلس الان ) ، ومنها رحلوا الى بيت ايل<sup>(٣)</sup> وبعدها الى وادي حبرون<sup>(٤)</sup> واقاموا خيامهم في الوادي<sup>(٥)</sup> .

ومن المرجح أن بني اسرائيل هاجروا من ثم الى مصر ، وذلك في حدود منتصف القرن السابع عشر قبل الميلاد، أي خلال حكم الهكسوس لمصر (١٧٢٠-١٥٧٠ ق.م)<sup>(٦)</sup>، نتيجة لما حدث

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

بفلسطين آنذاك من جذب وقحط<sup>(٧)</sup>، وما مهد لدخولهم لمصر تردد أبناء يعقوب على مصر في ذلك الوقت لقصد التجارة وطلب القوت، اذ تعرف عليهم اخيهم يوسف عليه السلام الذي كان في وقتها امينا على خزائن مصر، فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعاً مع ابوهم يعقوب عليه السلام الى ارض مصر ليعيشوا فيها، ولبي يعقوب عليه السلام طلبه وحضروا الى مصر<sup>(٨)</sup>. وقد اسكنهم يوسف عليه السلام في منطقة جاسان<sup>(٩)</sup>، التي يرجح أنها تقع في وادي طميلات الذي يمتد من فرع نهر النيل الشرقي (البيلوزي) متجها نحو الشرق حتى بحيرة التمساح<sup>(١٠)</sup>.

عاش بنو اسرائيل حياة استقرار ورفاهية في المدة المتبقية من حكم الهكسوس لمصر، فمن العهد القديم يتضح انهم تملكوا في منطقة جاسان ونموا وتكاثروا، وقد تكفل يوسف عليه السلام بتحمل نفقات معيشتهم<sup>(١١)</sup>، كما اشير الى أنهم اشتغلوا بالتجارة والتموين وعرفوا بعض الصناعات، بل بنوا معابدهم بكل حرية ومارسوا تعاليم دينهم بلا قيود ولا ضغوط تذكر<sup>(١٢)</sup>.

ولكن بعد طرد الهكسوس من مصر على يد الفرعون أحمس الأول (١٥٧٠ - ١٥٤٦ ق.م)<sup>(١٣)</sup>، تبدلت احوال بني اسرائيل، ولاسيما في عهد ما يعرف بفرعون موسى، الذي يرجح انه الفرعون رمسيس الثاني (١٢٩٩ - ١٢٣٢ ق.م)<sup>(١٤)</sup>، اذ يذكر العهد القديم ان الفرعون سخر بني اسرائيل في أعمال البناء والزراعة، وأمر شعبه بطرح كل مولود ذكر لبني اسرائيل في النهر<sup>(١٥)</sup>.

وتذهب ارجح الروايات الى أن بني اسرائيل خرجوا من مصر بقيادة نبيهم (موسى عليه السلام) في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وكان عددهم حينها لا يتعدى الستة الاف أو السبعة الاف نسمة<sup>(١٦)</sup>.

وبعد اربعين عاما قضاها بنو اسرائيل في التنقل في قادش<sup>(١٧)</sup>، وفي البوادي الواقعة شرقي الاردن، قادهم موسى عليه السلام للتغلب على ملك الاموريين (سيحون) والاستيلاء على جميع مدنه في شرقي الاردن من ارنون الى اليبوق ومن البرية الى الاردن، وللانحصار كذلك على عوج ملك باشان والسيطرة على المدن التابعة له في المنطقة نفسها أيضا، ومن ثم توجهوا الى سهول مؤاب عبر نهر الاردن عند اريحا<sup>(١٨)</sup>. وقد توفي هناك موسى عليه السلام، فتولى يشوع زعامة بني اسرائيل وقادهم لدخول ارض كنعان والاستيلاء على بعضها مدنها الشرقية<sup>(١٩)</sup>.

وخلال هذه الفترة الطويلة، نجد أن الجيل الاول من بني اسرائيل، أي ذرية النبي يعقوب عليه السلام واحفاده، كانوا موحدين على شريعة ابيهم يعقوب واجدادهم ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام، اذ كانوا لا يقرون باله غير الله سبحانه ولا يعبدون غيره، ما يعني انهم

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

كانوا موحدين على انقى صور التوحيد<sup>(٢٠)</sup> . وأكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في قوله تعالى (( أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ))<sup>(٢١)</sup> .

وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الرأي القائل بان يعقوب عليه السلام توفي في مصر بحدود عام ١٦٣٠ ق.م<sup>(٢٢)</sup> ، فحينها يتضح ان بني اسرائيل الاوائل لم ينحرفوا عن الوحدانية حتى بعد مجيئهم من بادية فلسطين الى مصر ، بل يتضح من العهد القديم انهم ماتوا في مصر وهم موحدين أيضا<sup>(٢٣)</sup> .

ولكن الاجيال التالية من بني إسرائيل، التي عاشت في مصر، تأثرت بديانة المصريين القدماء الى حد كبير، فأمنت بالهتهم وعبدتها، اذ ذكر في سفر يشوع : ((فخافوا الرب واعبدوه بكمال واخلاص ، وانزعوا الالهة التي عبدها اباؤكم في نهر الفرات وفي مصر واعبدوا الرب))<sup>(٢٤)</sup> .

وجاء في سفر حزقيال أن الرب قال لنبيه حزقيال : ((يوم اخترت شعب إسرائيل وتعرفت الى نسل يعقوب في ارض مصر أقسمت لهم أي الرب إلههم ... وقلت لهم انبذوا الالهة الكاذبة التي تراها عيونكم ولا تتنجسوا بأصنام مصر ... فما نبذوا الالهة الكاذبة التي رأتها عيونهم ولا تركوا اصنام مصر))<sup>(٢٥)</sup> .

وعندما بعث موسى عليه السلام، فعلى الرغم من انه اخبر بني اسرائيل بان الله تعالى سينقذهم من عبودية المصريين ويتخذهم شعبا مختارا له ويرثهم ارض كنعان، ولكنهم لم يؤمنوا بموسى ولم يسمعوا له بسبب صغار في نفوسهم من جراء العبودية القاسية<sup>(٢٦)</sup>، باستثناء قسم من الشباب<sup>(٢٧)</sup> . وهذا ما اوضحه القرآن الكريم، اذ ذكر فيه: ((فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ))<sup>(٢٨)</sup> .

ويذكر العهد القديم ان بنو اسرائيل لما شاهدوا ما فعله الله تعالى بفرعون وجنوده من اغراقهم بمياه البحر وانجائهم لهم ، خافوا (( الرب وامنوا به وبموسى عبده ))<sup>(٢٩)</sup> ، أي انهم امنوا بالله تعالى وانه سبحانه الاله الاوحد .

غير أن شواهد الاحداث تشير لعكس ذلك ، اذ لم تكن العجائب التي ضربها الله تعالى لهم في فرعون وقومه ليزيحهم مما الفوة من وثنية المصريين ، فلم تترسخ في نفوسهم وحدانية الله تعالى وعظمته وانه الخالق المعبود<sup>(٣٠)</sup> . فحال عبورهم البحر بقيادة نبيهم موسى عليه السلام ومشاهدتهم لقوم وثنيين عاكفين على اصنامهم مستغرقين في طقوسهم الوثنية ، طلبوا من موسى عليه السلام أن يتخذ لهم وثناً يعبدونه<sup>(٣١)</sup> . وقد اشار القرآن الكريم لذلك في قوله تعالى ((وَجَاوَزْنَا

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

بِنِي إِسْرَائِيلَ النَّبَرَ فَأَتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ))<sup>(٣٢)</sup> .

ويذكر الطبرسي ان طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام ان يجعل لهم اوثان يعبدونها ربما قاله الجهلاء من قومه دون المؤمنين الاخيار ، وانما قالوا ذلك لان الانسان يحن الى ما يراه لغيرة فيجوز ان يكون له مثله ، والغيرة هذه دليل على عظيم جهلهم بعدما رأوا الآيات والمعجزات من حيث توهموا بجواز عبادة غير الله تعالى<sup>(٣٣)</sup> . كما يدل هذا على مدى استعدادهم لتقليد غيرهم من الوثنيين في تصور الاله وعبادته<sup>(٣٤)</sup> .

وما هو اكثر من ذلك ففي اثناء وجودهم في صحراء سيناء، صنعوا لهم عجل من ذهب ووطن اكثرهم انه الههم الذي اخرجهم من مصر وتوجهوا له بالعبادة<sup>(٣٥)</sup> . وقد حدث ذلك بعدما ذهب موسى عليه السلام الى جبل الطور لمناجاة الله سبحانه<sup>(٣٦)</sup> . ويبدو انهم انتهزوا فرصة غيابه فحققوا ما كانوا ارادوه منه وطلبوه حينما وجدوا قوما يعكفون على اصنام لهم بعد عبورهم البحر<sup>(٣٧)</sup> .

وفي القرآن الكريم ما يشير الى أن تمسك بني اسرائيل بالعجل الذهبي وتعلقهم به وصل حد انهم كادوا قتل هارون عليه السلام عندما رفض عبادتهم له وبين لهم أن ربهم هو الله تعالى ، بل ذكرت إحدى آياته الكريمة انهم ((أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ))<sup>(٣٨)</sup> ، أي انهم احبوه حتى خلصه حبه في قلوبهم<sup>(٣٩)</sup> .

وهذا يدل على تعلق بني إسرائيل بالآلهة المصرية، ولاسيما العجل ابيس، حتى بعد خروجهم من مصر، اذ يرجح ان عجل الذهب الذي عبده كان تقليدا للعجل المقدس ابيس<sup>(٤٠)</sup>، ولاسيما اذا ما علمنا أن العجل ابيس يتخذ صورة ثور صغير وتحت تماثيله من الذهب الخالص أيضا<sup>(٤١)</sup> .

ولكن مما ذكر في القران الكريم يتضح أن بنو اسرائيل وحال عودة موسى عليه السلام بعد غيبته عنهم لأربعين يوما ، تخلوا عن عبادة العجل الذهبي واقرؤا مجددا بوحدانية الله تعالى ، اذ لم يعترضوا على موسى عليه السلام عندما احرق هذا العجل وحوله الى ذرات ناعمة ورمها بالبحر ، بل (( قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ))<sup>(٤٢)</sup> .

وخلال المدة المتبقية من عهد موسى عليه السلام لم يرد ما يشير لمعاودة بني اسرائيل للشرك والوثنية الا بعد وصولهم معه الى سهول مؤاب ، أي بعد انتهاء مدة التيه بوقت قصير ، اذ ان قسم منهم (( اخذوا يزنون مع بنات مؤاب . فدعونهم الى ذبائح الهتهن ، فاكلوا وسجدوا لها . وتعلق بنو إسرائيل ببعل فغور ...))<sup>(٤٣)</sup> .

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

وبعل فغور هو اله مؤابي وكان بالأصل الها كنعانيا لان المؤابيين عبدوا الهة الكنعانيين، وسمي بذلك لأنه كان يعبد في جبل فاغور أو فغور، الذي يشرف على البرية في بلاد مؤاب<sup>(٤٤)</sup>. وحسب ما ذكر في العهد القديم، فان بني اسرائيل عبدوا الله سبحانه ووجدوه طيلة عهد يشوع بن نون وكل ايام الشيوخ الذين عاشوا بعد يشوع<sup>(٤٥)</sup>، أي حتى عصر القضاة. مما تقدم يتضح أن بني اسرائيل قد عرفوا التوحيد منذ نشأتهم في بادية فلسطين، وبعد دخولهم لمصر في حدود منتصف القرن السابع عشر قبل الميلاد وحتى عصر القضاة تراوحوا ما بين التوحيد والشرك، ما يفند ما ذكره الاستاذ فيليب حتي وغيره من أن بني اسرائيل لم يعرفوا الوحدانية لأول مرة الا في عهد النبي عاموس (القرن الثامن قبل الميلاد)<sup>(٤٦)</sup>.

### ثانيا: التوحيد والشرك عند بني اسرائيل في عصر القضاة

سميت الفترة من تاريخ بني إسرائيل والتي تمتد من بعد وفاة يشوع بن نون عليه السلام وحتى قيام مملكة بني إسرائيل بعصر القضاة، لان الزعماء الذين تزعموا بني إسرائيل عرفوا بالقضاة<sup>(٤٧)</sup> ويبدو أن عصر القضاة استمر لقرن واحد فحسب (١١٢٥ - ١٠٢٥ ق.م)<sup>(٤٨)</sup>، أو قرن ونصف القرن (١١٧٠ - ١٠٢٠ ق.م) في ابعث تقدير<sup>(٤٩)</sup>. وعدد هؤلاء القضاة خمسة عشر كان اولهم عثيئيل واخرهم صموئيل النبي، وهم لم يكونوا قضاة بالمعنى المفهوم اليوم، ولم يكونوا مشرعين بالمعنى القديم<sup>(٥٠)</sup>، وانما كانوا بالحقيقة ابطالا وحكاما وطنيين ظهروا بصورة عفوية في اوقات الشدة وقادوا شعبهم ضد الاعداء المجاورين<sup>(٥١)</sup>. وخلال هذا العصر، فالقليل من بني إسرائيل حافظوا على سنن النبي موسى عليه السلام وشرائعه بكل دقة، فاغلبهم تركوا الديانة تركاً تاماً أو جزئياً، فكانوا يترددون الى اماكن عبادة الاوثان ويمثلون الله في منحوتات حجرية ويضعونه في منزلة الالهة المحليين ويقدمون ضحايا بشرية ويمارسون السحر والعرافة ممارسة واسعة النطاق<sup>(٥٢)</sup>.

ويذكر سفر القضاة انه بعد ما مات يشوع ومات كل الجيل الذي كان معه نشأ من بعدهم جيل آخر لا يعرف الرب وماذا فعل لبني إسرائيل، فتركوا الرب إله ابائهم وتبعوا الهة اخرى من الهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها. وكان هذا ديدنهم بعد وفاة أي من قضاتهم، فهم وان كانوا يعودون للتوحيد في مدة حكم القاضي، ولكنهم بعد وفاته (( كانوا يرجعون الى الفساد اكثر من ابائهم، باتباع الهة أخرى يعبدونها ويسجدون لها ))<sup>(٥٣)</sup>.

ويتضح مما ذكره السفر نفسه ان الشعوب التي كان بنو اسرائيل يتخذون الهتها كآلهة لهم ويعبدونها بين الحين والآخر، هم كل من الكنعانيين والحيتيين والاموريين والفرزيين<sup>(٥٤)</sup>، فضلا عن الحويين<sup>(٥٥)</sup> واليبوسيين<sup>(٥٦)</sup>، وان ذلك حدث بعد اختلاطهم بهذه الشعوب ومصاهرتهم لها<sup>(٥٧)</sup>.

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

ولم يذكر سفر القضاة اسماء الهة الشعوب تلك، التي عبدها بنو اسرائيل في عصر القضاة، باستثناء بعل وعشتروت<sup>(٥٨)</sup>. وبعل اسم سامي معناه رب أو سيد أو زوج، وكان الكنعانيون يعدونه اله العاصفة والبرق والمطر والاعصار، وابنا للإله ايل وزوج الالهة بعلة أو عشيرة أو عنات أو عشتاروت. وقد اتخذه بنو اسرائيل كاله لهم من دون الله وأشركوا به في بعض الاحيان<sup>(٥٩)</sup>.

أما عشتروت فهي بالأصل الالهة عشتار البابلية، وقد عدها العراقيون القدماء الهة الحب والحرب، وانتقلت عبادتها الى الأقاليم السورية القديمة باسم عشتارت وعرفت بكونها الالهة الام والهة الخصب، وكانت تلقب بعلة وملكة أيضا. وكان اسم عشتار تتسمى به الالهات المقرونة بالبعليم في الاماكن المرتفعة الكنعانية التي كان لها تأثيرها وجاذبيتها الخاصة بالنسبة لعقول العبرانيين<sup>(٦٠)</sup>.

كذلك ذكر سفر القضاة ان بني اسرائيل عبدوا بعد وفاة القاضي يائير الجلعاذي، والى جانب بعل وعشتروت، كل من (( الهة ارام وصيدون ومؤاب وبني عمون<sup>(٦١)</sup> والفلسطينيين<sup>(٦٢)</sup>، وتركوا الرب ولم يعبدوه ))<sup>(٦٣)</sup>.

ومع أن اسفار العهد القديم لم تذكر أي من الهة الشعوب تلك التي عبدها بنو اسرائيل في عصر القضاة، ولكن يمكن التكهن بها. فاله ارام يبدو أنه الاله الرئيس للآراميين حدد أو ادد، الذي عدوه اله الزواج والرعدي<sup>(٦٤)</sup>، في حين يرجح أن ما عبده بنو اسرائيل من الهة صيدون ومؤاب والفلسطينيين وبني عمون هم عشتروت وكموش وداجون وملكوم، إذ لم ينسب العهد القديم من الهة لصيدون الا عشتروت ولمؤاب باستثناء كموش وللفلسطينيين ما عدا داجون وللعومانيين سوى مولك أو مولوك<sup>(٦٥)</sup>، الذي كان في الاصل اله جهنم عند الكنعانيين، وعندما انتقلت عبادته لبني عمون اسموه ملكوم<sup>(٦٦)</sup>. فاقصر العهد القديم على ذكر هذه الالهة فحسب للمدن

والشعوب تلك، يعني أن بني اسرائيل لم يعرفوا ويعبدوا غيرها من الهتها في عصر القضاة. ويبدو أن ارتداد بني اسرائيل عن الوحدانية بين الحين والآخر في عصر القضاة يعود لأسباب عدة منها انهم حديثو العهد بالوحدانية، ماديون بطبعهم. وكذلك لانهم تتبعوا فيهم الغرائز القديمة، ويسلكون مسلك الفطنة البشرية التي تحاول أن تراضي الطرفين، فلا الله يتركون عبادته، ولا الاوثان ينصرفون عنها. ذلك ان عبادة الالهة الكنعانية مغرية، فهي قريبة القصد سهلة المنال، إذ تمثلها اوثان وانصاب تقع تحت الحواس، فيتركز عليها الفكر وتقدم اليها القرابين. كما انها تبعث الشهوات الحسية وتثير الاهواء البشرية، فهي الهة الحب والحياة والخصب<sup>(٦٧)</sup>.

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

### ثالثاً : الوحدانية والشرك عند بني اسرائيل في العصر الملكي

أدت الانتصارات الباهرة للفلسطينيين على بني اسرائيل في اواخر عصر القضاة وكثرة الاعداء الاخرين المحيطين ببني اسرائيل لقيام الاسرائيليين بإعلان الحكم الملكي والالتفاف حول شخص واحد ، وقد اخذوا فكرة الملكية من الانظمة الملكية المجاورة لهم<sup>(٦٨)</sup> . ويمكن تقسيم العصر الملكي لبني اسرائيل الى قسمين رئيسيين :

#### أ- عصر الملكية الموحدة

تولى حكم بني اسرائيل خلال هذا العصر ثلاثة ملوك ، وهم كل من شاول في العهد القديم ، أو طالوت في القران الكريم ، الذي يرجح انه حكم ما بين عامي ( ١٠٢٠ - ١٠٠٠ ق.م ) ، فضلا عن النبي داود عليه السلام ( ١٠٠٠ - ٩٦٠ ق.م ) وابنه النبي سليمان عليه السلام ( ٩٦٠ - ٩٢٢ ق.م)<sup>(٦٩)</sup> ، أي أن وحدة المملكة الاسرائيلية استمرت قرن كامل تقريبا ( ١٠٢٠ - ٩٢٢ ق.م ) .

وخلال هذه المدة بلغت المملكة الاسرائيلية قمة مجدها السياسي ، اذ شملت سيطرتها المباشرة وغير المباشرة جميع مناطق فلسطين وشرقي الاردن ، كما امتد نفوذها شمالا في عهد داود عليه السلام الى نهر العاصي<sup>(٧٠)</sup> ، بل ذكر العهد القديم أن سليمان عليه السلام مد سلطانه على جميع الممالك من نهر الفرات في شمال سوريا الى ارض فلسطين وحدود مصر<sup>(٧١)</sup> .

وبقدر ما يتعلق الامر بموضوع البحث فان بني اسرائيل ومنذ عهد اخر قضاتهم ( صموئيل ) والى نهاية عصر المملكة الاسرائيلية الموحدة ، لم يظهر أي ميل عندهم للشرك ، اذ كانوا موحدين لله تعالى ولا يعبدون احدا سواه<sup>(٧٢)</sup> .

#### ب- عصر الانقسام

بعد وفاة سليمان عليه السلام ، اعلن ابنه رحبعام نفسه ملكاً على بني إسرائيل ، فبايعه سبطي يهوذا وبنيامين في اورشليم . ولكن بالنظر الى أن شيوخ الاسباط الاسرائيلية العشرة في الشمال رفضوا مبايعته وبايعوا يربعام بن ناباط ملكاً عليهم<sup>(٧٣)</sup> ، فقد انقسمت مملكة بني إسرائيل الى مملكتين<sup>(٧٤)</sup> ، وهما :

#### ١- مملكة إسرائيل

تقع مملكة إسرائيل في الشمال وتتكون من الاسباط العشرة ، وكانت تسمى دولة افرايم أو سماريا<sup>(٧٥)</sup> ، وقد ظهرت بعد وفاة سليمان سنة ٩٢٢ ق.م واستمرت حتى سقوطها على يد الاشوريين في عام ٧٢١ ق.م ، وتولى حكمها خلال هذه الفترة تسعة عشر ملكا<sup>(٧٦)</sup> .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

لقد رافق انقسام المملكة الاسرائيلية بعد وفاة سليمان عليه السلام تدهور ديني أيضا ، إذ رأى يربعام أول ملوك إسرائيل (٩٢٢ - ٩١٠ ق.م ) إن الانقطاع السياسي بين المملكة لم يكن كافيا للبقاء على استقلال الشمال فاقتنع بضرورة وجود ركيزة دينية لنظامه الجديد ، ولكي يواجه نفوذ اورشليم الديني ويتفادى الأغراء المحتمل حدوثه من معبد سليمان على الإسرائيليين إقام مقدسه الجديد في بيت إيل ودان<sup>(٧٧)</sup> . فقد ذكر العهد القديم أن يربعام فكر بصنع عجلين من الذهب وقال لشعبه لا حاجة لكم بالصعود الى اورشليم هذه هي الهتمك التي اخرجتكم من مصر ، ووضع أحدهما في بيت إيل والآخر في دان ، فذهب سكان اسرائيل للعبادة في بيت ايل ودان . كما شيد يربعام بيوتا للعبادة على رؤوس التلال ، وجعل لها كهنة من الشعب ليسوا من بيت لاوي ، وحدد اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن عيداً لبني إسرائيل<sup>(٧٨)</sup>.

وكان الهدف من ذلك خلق نوع من التوازن الديني بين مقدسات المملكة الشمالية وبين هيكل سليمان في المملكة الجنوبية، وكذلك للاحتفاظ بولاء شعبه، إذ خشي يربعام أن يجذبهم هيكل اورشليم فيحجون اليه ويميلون لعدوه رحبعام. ويبدو أن اتخاذه لمعبوداته على هيئة عجول كان بتأثير من مصر، إذ انه هرب الى مصر عند تولي رحبعام للعرش وثار على الاخير بتشجيع من مصر<sup>(٧٩)</sup>.

استمر سكان مملكة اسرائيل بالانحراف عن الوحدانية وتاليه وعبادة عجلي الذهب اللذان صنعهما يربعام حتى سقوط مملكتهم على يد الاشوريين ، إذ يذكر العهد القديم : ((وفعل بنو اسرائيل جميع خطايا يربعام وما حادوا عنها ، الى أن نفاهم الرب من أمام وجهه ...، فسباهم العدو من ارضهم الى اشور))<sup>(٨٠)</sup> . ويلقي العهد القديم اللائمة في ذلك على جميع ملوك اسرائيل اللاحقين ، إذ غالبا ما يصف المنهج الديني لأي من خلفاء يربعام ، بالعبرة الاتية : (( وفعل الشر أمام الرب سالكا طريق يربعام وخطاياها التي جعل بها شعب إسرائيل يخطأ ))<sup>(٨١)</sup> .

وفضلا عما تقدم فقد ادخل الملك أخاب بن عمري (٨٧٤ - ٨٥٣ ق.م) عبادة الاله الكنعاني بعل الى مملكة اسرائيل وأصبحت عبادة بعل ترعى بحمايته وعنايته، أي ديانة رسمية<sup>(٨٢)</sup> ، فقد اقام بيت ومذبحا لبعل في السامرة ، وجعل له اربعمائة وخمسون نبيا . كما أنه ادخل للسامرة عبادة الالهة عشتروت أيضا ، واقام لها تمثال في السامرة وخصها بأربعمئة نبيا<sup>(٨٣)</sup>.

وعلى الرغم من أن العهد القديم ذكر ان شعب اسرائيل اقرؤا في وقت لاحق من عهد الملك اخاب بان الرب هو الاله الواحد وسلموا انبياء بعل الى النبي ايليا فقتلهم عندما راوا احدي معجزاته<sup>(٨٤)</sup> ، ولكنه عاد ليؤكد أن عبادة بعل استمرت قائمة في المملكة الاسرائيلية فيما بقي من

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

عهد اخاب ، ولم تنزل كذلك الى أن قضى عليها الملك ياهو<sup>(٨٥)</sup> ، الذي حكم ما بين عامي ( ٨٤٣ - ٨١٥ ق.م ) ، مما يحمل على الاعتقاد أن رواية العهد القديم عن مقتل انبياء بعل في عهد اخاب اشبه بقصة شعبية لا يمكن الاخذ بها<sup>(٨٦)</sup> .

كذلك فالعهد القديم وهو ينوه عن اسباب سقوط مملكة اسرائيل على يد الاشوريين ، ذكر ان شعب اسرائيل بنوا اماكن لعبادة بعل في جميع مدنهم الصغيرة والكبيرة ، واحرقوا له بنينهم وبناتهم في النار ، واقاموا لاشيرة تماثيل ونصبوها على كل تلة وتحت كل شجرة خضراء . كما انهم سجدوا للنجوم وتعاطوا العرافة والسحر ، ولم يصغوا لتحذيرات انبيائهم ورسلمهم من سوء العاقبة اذا لم يرتدوا عن الوثنية ويؤمنوا بالله وحده<sup>(٨٧)</sup> .

## ٢- مملكة يهوذا

تقع مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها اورشليم . وقد تناوب على حكمها عشرون ملكا منذ قيامها في عام ٩٢٢ ق.م وحتى سقوطها على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني ( ٦٠٥ - ٥٦٣ ق.م ) سنة ٥٨٧ ق.م<sup>(٨٨)</sup> .

ولم يكن سكان مملكة يهوذا فيما يخص اعتقادهم بالألوهية بأفضل حالا في الغالب من سكان مملكة اسرائيل ، فعلى الرغم من ان ملوكهم ظلوا مخلصين للمعبد الكبير في اورشليم ، إلا أنهم غضوا النظر عن عبادة الالهة الأجنبية التي دخلت إلى المملكة<sup>(٨٩)</sup> . ففي عهد اول ملوك يهوذا رحبعام ، الذي يرجح انه حكم ما بين عامي ( ٩٢٢ - ٩١٥ ق.م )<sup>(٩٠)</sup> ، بنوا لأنفسهم مذابح وانصابا ورموزا لاشيرة على كل تلة عالية وتحت كل شجرة خضراء . وقد استمر هذا الحال خلال عهد الملك ابيايم بن رحبعام أيضا<sup>(٩١)</sup> ، الذي حكم لعامين فحسب ( ٩١٤ - ٩١٢ ق.م )<sup>(٩٢)</sup> ، اذ انه ارتكب خطايا ابيه ( رحبعام ) ولم يكن قلبه مخلصا للرب<sup>(٩٣)</sup> .

ومع ان الملك اسا ( ٩١١-٨٧١ ق.م )<sup>(٩٤)</sup> دفع شعب يهوذا لعبادة الرب، وازال مذابح البخور والمعابد التي على المرتفعات، وحطم الانصاب وقطع أصنام اشيرة ، ولكنه لم يبطل العبادة على رؤوس التلال<sup>(٩٥)</sup> ، أي أن سكان يهوذا استمروا بالانحراف عن الوحدانية خلال عهد اسا أيضا . كما انهم استمروا على ذلك الحال طيلة سني حكم الملك يوشافاط ( ٨٧٠ - ٨٤٩ ق.م ) أيضا<sup>(٩٦)</sup> ، اذ لا زالوا آنذاك يذبحون ويبخرون للأصنام المقامة على المرتفعات ، علما بان يوشافاط ازال تماثيل اشيرة وارسل من يعلم سكان يهوذا شريعة موسى عليه السلام<sup>(٩٧)</sup> . ويفسر كاتب سفر اخبار الايام الثاني ابقاء يوشافاط على عبادة الاصنام على المرتفعات بعزوف شعب يهوذا عن عبادة الرب بكل قلبهم<sup>(٩٨)</sup> .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

وهذا بمجمله يدل على التأثير العميق للدين الكنعاني على سكان يهوذا وادراك سلطاتهم الحاكمة لصعوبة انتزاعه من قلوبهم<sup>(٩٩)</sup> .

كذلك داوم سكان يهوذا على الوثنية والشرك منذ عهد يورام بن يوشافاط ( ٨٤٨ - ٨٤٢ ) وحتى عهد حزقيا ( ٧٢١ - ٦٩٣ ق.م )<sup>(١٠٠)</sup> ، اذ عبدوا الاصنام وتمائيل عشتروت على رؤوس المرتفعات ، ولم يستمعوا لأنبيائهم ، بل قتلوا النبي زكريا بن الكاهن يوياداع بأمر من الملك يواش<sup>(١٠١)</sup> ، الذي تولى الحكم ما بين عامي ( ٨٣٥ - ٧٩٦ ق.م )<sup>(١٠٢)</sup> . كذلك شهدت هذه المدة عبادتهم لآلهة جديدة أيضا ، واهمها بعل الذي شيدت له التماثيل والمعابد والمذابح ، واحرق الملك احاز ابنه قربانا لبعل وذبح وبخر له على المرتفعات وتحت كل شجرة خضراء ، وضلل شعبه فتركوا (( الرب اله اباؤهم ))<sup>(١٠٣)</sup> .

ومنذ عهد الملك احاز ( ٧٣٥ - ٧١٥ ق.م )<sup>(١٠٤)</sup> ، اخذت الطقوس الاشورية بالتسرب الى مملكة يهوذا أيضا ، اذ يذكر سفر الملوك الثاني انه بعد فتح الملك الاشوري تغلت فلاسر ( تجلات بيلاسر الثالث ) لمملكة دمشق الآرامية<sup>(١٠٥)</sup> ، ذهب احاز الى دمشق لاستقباله ، وعندما رأى مذبحاً وثنياً في دمشق أعجب به وأرسل الى اوريا الكاهن شكل المذبح مرسوماً بجميع تفاصيله ، فبنى اوريا الكاهن مذبح مثله وترك المذبح القديم في مكانه السابق بجوار الهيكل ووضع المذبح الجديد بجواره من جهة الشمال . ولكن احاز بعد عودته لأورشليم جعل المذبح الجديد ما بين الهيكل والمذبح القديم ، وامر الكاهن اوريا أن تحرق الذبائح باستمرار على المذبح الجديد ويقدم الدقيق والخمر فيه عنه وعن سكان يهوذا ، وان يترك المذبح القديم لاستطلاع الغيب فحسب<sup>(١٠٦)</sup> . فالمذبح الذي راه احاز في دمشق وجعل شبيهه المذبح الرئيس في اورشليم كما تقدم ، من المرجح انه مذبح اقامه الاشوريون في دمشق لعبادة الهتهم<sup>(١٠٧)</sup> .

وفي المدة المتبقية من عمر مملكة يهوذا ، نجد أن سكان يهوذا قد عادوا للتوحيد في عهد ملكهم حزقيا بن احاز ، نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها الاخير لاقتلاع معالم الوثنية والشرك من ارجاء مملكته ، اذ ازال معابد الاوثان على المرتفعات وحطم الانصاب وقطع تماثيل اشيرة . كما دمر حية النحاس التي كان سكان مملكته يقدسونها ويحرقون البخور لها<sup>(١٠٨)</sup> .

وعلى النقيض منه فان ابنه وخلفه منسى عد عهده ( ٦٨٧ - ٦٤٢ ق.م ) أسوأ وأقسى ردة وثنية في تاريخ يهوذا<sup>(١٠٩)</sup> ، اذ اعاد بناء المعابد على المرتفعات ، وبنى المذابح للأصنام ولكواكب السماء في الهيكل ونصب فيه تماثيل لاشيرة أيضا ، كما شيد المذابح لبعل واحرق بنيه بالنار قرباناً له ، ومارس العرافة والسحر والشعوذة واستخدم الجان والسحرة . وقد نجح في دفع

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

سكان يهوذا لعبادة الاصنام وكواكب السماء مجددا ، اذ انه ضلهم (( ففعلوا من الشر ما كان أقبح مما فعلته الامم الذين ابادهم الرب من امام بني إسرائيل ))<sup>(١١٠)</sup> .

ويبدو أن الذي دفع منسى لإعادة الوثنية بقوة الى يهوذا كان طبيعة اليهود المادية وميلهم الشديد الى الوثنية وضعف ايمانهم أمام اغراءاتها<sup>(١١١)</sup> .

وحسب سفر اخبار الايام الثاني فان منسى قام في اخر عهده بإزالة الالهة الغريبة من الهيكل ، كما ازال جميع المذابح التي كان بناها في جبل هيكل الرب وفي اورشليم ، وأمر شعب يهوذا بعبادة الرب ، فاخذ الشعب يقربون ذبائحهم على المرتفعات للرب . ويرى كاتب السفر أن اصلاح منسى لسياسته الدينية كان نتيجة لاعتقال الاشوريين له واطلاقهم لسراحه من ثم بمعونة من الرب<sup>(١١٢)</sup> .

ولكن ما ذكر في اسفار أخرى من العهد القديم لا يدل على تراجع منسى عن سياسته الهادفة لنشر الشرك والوثنية في مملكة يهوذا ، اذ ينسب كاتب سفر الملوك الثاني غضب الرب على شعب يهوذا وقراره بالقضاء على مملكتهم وانزال اشد العقوبات بهم لما فعله منسى من ارجاس ولأنه جعل شعب يهوذا يخطأ بعبادة الاصنام<sup>(١١٣)</sup> . ويذكر سفر اخبار الايام الثاني أن امون بن منسى ، الذي حكم لمدة عامين فحسب ( ٦٤٢ - ٦٤٠ ق.م )<sup>(١١٤)</sup> ، (( فعل الشر في نظر الرب كما فعل منسى ابوه ، وقرب الذبائح لجميع الاصنام التي عملها ابوه وعبدها ))<sup>(١١٥)</sup> .

وفيما يخص الملك امون أيضا ، ذكر الاستاذ سامي سعيد الأحمد أن ما ورد في العهد القديم من انه فعل الشر في نظر الرب ، يشير الى ان امون عبد الارباب الكنعانية وادخل الطقوس الاشورية ربما مجاملة لأسياده الاشوريين كما فعل جده احاز من قبل<sup>(١١٦)</sup> . وعلى أي حال فان الملك يوشيا ( ٦٤٠ - ٦٠٩ ق.م )<sup>(١١٧)</sup> ، عمل طيلة عهده على اقتلاع معالم الوثنية والشرك من يهوذا ، اذ طهرها من أماكن العبادة على المرتفعات ومن تماثيل عشتروت ومن الاصنام المنحوتة والمسبوكة ، كما قام بهدم مذابح بعل مع مذابح البخور التي عليها ، وأحرق كهنة البعل على مذابحهم . وقد امتثل سكان يهوذا لأوامره ، فلم يحددوا طيلة عهده عن عبادة الرب واتباعه<sup>(١١٨)</sup> .

ولكن الملوك الذين حكموا بعد يوشيا ، وهم كل من ياهو احاز ( ٦٠٩ ق.م ) ويهوياقيم ( ٦٠٩ - ٥٩٨ ق.م ) ويهوياكين ( ٥٩٧ ق.م ) وصدقيا ( ٥٩٧ - ٥٨٧ ق.م )<sup>(١١٩)</sup> دفعوا سكان مملكتهم للارتداد عن التوحيد مجددا ، فقد عاد سكان يهوذا طيلة عهودهم لعبادة الالهة التي عبدها ابائهم من قبلهم وعلى راسها بعل ، اذ اقاموا له مذابح في جميع شوارع اورشليم ، كما نصبوا اصنامهم في الهيكل ، بل انكر بعضهم وجود الله تعالى<sup>(١٢٠)</sup> .

ويذكر العهد القديم أن الأنبياء لم يتوقفوا عن تحذير شعب يهوذا من سوء العاقبة ، ولكنهم كانوا يستهزؤون بهم ويحتقرون كلامهم ، فغزاهم ملك بابل ( نبوخذ نصر الثاني ) وقتل خيرة شبابهم ونهب جميع انية الهيكل وكنوزه وكنوز الملك صدقيا واعوانه وأخذها إلى بابل ، كما انه أحرق الهيكل وجميع قصور اورشليم وهدم سور المدينة واتلف كل نفيس فيها ، والذين نجوا من السيف سباهم إلى بابل<sup>(١٢١)</sup> .

### الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج التي يمكن ايجازها بالاتي :

١- ان وجود اله واحد للكون باسره وهو الله سبحانه ، كان أهم ما اعتقد وامن به جيل الاباء عند بني اسرائيل وابنائهم أيضا ، أي ممن ظهر للوجود في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد ، ما يدحض وجهة النظر القائلة بأن بني اسرائيل لم يعرفوا الوحدانية الا في القرن الثامن قبل الميلاد.

٢- هناك عوامل عدة لتوجه بني اسرائيل للتوحيد أو للشرك منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م ، وفي مقدمتها العوامل السياسية والبيئية . فيبدو ان مما اسهم بشكل اساس في ارتقاء الجيل الاول من بني اسرائيل لأعلى درجات التوحيد ، عيشهم في البادية وبعيدا عن تسلط أي من الأقوام الوثنية وعن الاختلاط بها . وصحيح انهم فقدوا ارتباطهم بالبادية بعد دخولهم لمصر في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد ، ولكن يبدو ان انعزالهم عن المصريين من جانب ، وما نالوه من دعم كبير من الهكسوس الحاكمين لمصر في ذلك الوقت من جانب اخر ، كان له دور فعال في تمسكهم بالوحدانية .

ومن المرجح ان انحراف الاجيال الاسرائيلية التالية التي عاشت في مصر عن التوحيد بشكل كامل وعبادتهم للآلهة المصرية القديمة بعد زوال حكم الهكسوس، كان نتيجة لاختلاطهم بالمصريين ووقوعهم تحت سطوة ونقمة فرعون المملكة المصرية الحديثة (١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م)، ما كان له ابلغ الاثر من ثم في رفض غالبية بني اسرائيل المعاصرين لموسى عليه السلام لدعوته المتكررة لتوحيد الله وافراد العبادة له سبحانه طيلة المدة التي قضاها معهم في مصر خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد . ولكن بعد خروجهم من مصر الى صحراء سيناء، فوثنية المصريين وان ظلت مترسخة في نفوسهم في اول الامر، ولكنهم عادوا للتوحيد تدريجيا خلال الاربعين عاما التي قضاها بالتقل في بريا قادش وبوادي شرقي الاردن، بل أن الجيل الاسرائيلي الذي ظهر في هذه المدة كان جله مثل سلفه جيل الاباء موحد بحق أيضا، ما هيأ لموسى عليه السلام فتح مناطق عدة في شرقي الاردن وهيأ ليشوع من بعده فتح أرض كنعان .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

وفي عصر القضاة فيبدو أن ضعف الاسرائيليين، الذين ظهروا بعد يشوع، مقارنة بالشعوب التي سبقتهم في الاستقرار ببلاد كنعان، كان أحد الاسباب الرئيسية والمباشرة لاختلاطهم بهذه الشعوب وتأثرهم بديانتها الوثنية، ما اسهم الى حد كبير في انحرافهم آنذاك لمرات كثيرة عن التوحيد .

أما في عصر انقسام المملكة الاسرائيلية الموحدة بعد وفاة سليمان عليه السلام ، فقد كان للعوامل السياسية دور مهم في توجه سكان مملكتي اسرائيل ويهوذا نحو الوثنية والشرك أيضا . فقد مر بنا في اثناء البحث ان خشية اول ملوك اسرائيل ( يربعام ) من ميل سكان مملكته الى خصمة ملك يهوذا ( رجبعام ) هو ما دفعه لاتخاذ عجلين من الذهب كآلهين ودفع سكان مملكته لتاليهما وعبادتهما . ومن غير المستبعد أن ذلك كان من الاسباب الرئيسية لتمسك باقي ملوك اسرائيل بتاليه وعبادة هذين العجلين ودفع سكان اسرائيل للسير على خطاهم أيضا ، بل وادخال الهة أخرى للمملكة الاسرائيلية واهمها بعل وعشروت . كما مر بنا ان سعي بعض ملوك يهوذا للتقرب للأشوريين وارضائهم ابان خضوعهم لهم . هو ما دفعهم لإدخال بعض الطقوس الوثنية الاشورية .

٣- وكان للعوامل الدينية دور لا يقل تأثيرا عما تقدم في عقيدة الالهية عند بني اسرائيل أيضا . فمن المرجح أن مما أدى لظهور التوحيد عند الاسرائيليين الاوائل والجيل الذي نشأ في مدة التيه والاجيال التي عاشت في فترات متفرقة من عصر القضاة وطيلة عصر الملكية الموحدة ، ان زعمائهم السياسيين كانوا اما من الانبياء المبعوثين لهم ، مثل يعقوب وموسى ويشوع وصموئيل وداود وسليمان عليهم السلام ، أو من المختارين من الله تعالى لقيادتهم مثل طالوت ، أو ممن يحمل حسا دينيا قويا مثل القضاة .

وبالمقابل فان الزعامة السياسية لبني اسرائيل في عصر الانقسام عندما اصبحت في الغالب بيد الحكام البعيدين عن الوجدانية ، فقد عمل هؤلاء الحكام على دفع سكان مملكتي اسرائيل ويهوذا للأشراك بالله تعالى . وقد نجحوا ليس في ذلك فحسب ، وانما في تكذيب أنبيائهم ، الذين كانوا يدعونهم للتوحيد ، وقتل البعض منهم أيضا .

ومن العوامل الدينية الاخرى الطبيعة المادية عند بني اسرائيل ، فاعتقاد الكثير منهم بان الاله لا يمكن أن يكون الا جسما ، كان من الاسباب المهمة لتقبلهم بين الحين والآخر لآلهة الشعوب الوثنية .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

٤- ومما اسهم في ظهور الشرك تحديدا عند بني اسرائيل ميلهم الشديد لغرائهم الجنسية أيضا ، فقد ذكرنا في اثناء البحث ان اقامة قسم من الاسرائيليين لعلاقات جنسية مع نساء مؤاب في اواخر عهد موسى عليه السلام ، هو ما ادى لتعلقهم بآلهة مؤاب وعبادتهم لها .

### الهوامش

- ١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القران ، تحقيق بشار عواد وعصام فارس ، مج ١ ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ١٨٤ .
- ٢- الكتاب المقدس، العهد القديم، ط ٤، جمعية الكتاب المقدس ، لبنان ، ١٩٩٥ ، سفر التكوين ، ٣٥ : ١٠ .
- ٣- بيت ايل : أي بيت الله وتقع على بعد ١٩ كلم من اورشليم من جهة الشمال ، ينظر : ( موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٧٠) واسمها الحالي بيتين ، يراجع : هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط ٢ ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٩ .
- ٤- حبرون : مدينة تقع في أعالي جبال اليهودية كان اسمها القديم قرية اريح ، وقد اتخذها داود عليه السلام عاصمة له قبل فتحه لأورشليم ، ينظر ، موسوعة الكتاب المقدس ، ص ١١٣ .
- ٥- العهد القديم، سفر التكوين، ٢٩: ٢٣، ٢٨، ٣٥: ٢٣ - ٢٦؛ ٣٣: ١٨ - ١٩؛ ٣٥: ٦، ٢٧؛ ٣٧: ١٤ .
- ٦- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٣١٩ ؛ محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ١، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢٩ ؛ سيد كريم ، فرعون موسى ، مجلة الهلال ، العدد ٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٥٤ ؛ احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية ، العربي للإعلان والنشر والطباعة ، ط ٢ ، بلا . ت ، ص ٢٣١ .
- ٧- ماجدة المؤمن ، بنو إسرائيل والحضارة المصرية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٦ .
- ٨- محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة ، ط ٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥ .
- ٩- العهد القديم ، سفر التكوين ، ٤٧ : ٦ .
- ١٠- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج ١ ، ص ٢١٧ .
- ١١- العهد القديم ، سفر التكوين ، ٤٧ : ١١ - ١٢ ؛ ٥٠ : ٢١ .
- ١٢- ماجدة المؤمن بنو إسرائيل والحضارة المصرية ، ص ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ .
- ١٣- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا . ت ، ص ١٣٩ .
- ١٤- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢ ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .
- ١٥- العهد القديم ، سفر الخروج ، ١ : ١١ - ١٤ ، ٢٢ .
- ١٦- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ .
- ١٧- ويبدو انها عين قديس الحالية الواقعة على بعد ٥١ ميلا جنوبي بئر السبع ، ينظر: فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ١٨-العهد القديم ، سفر العدد ، ٢٠ : ١ ، ٢٢ ؛ ٢١ : ٤ ، ١٠-١٣ ، ١٦ ، ١٨-٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ - ٣٣ ، ٣٥ ؛ ٢٢ : ١ .
- ١٩- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٥٤٩ ، ٥٦٧ .
- ٢٠- محمد حسين الطبطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مج١ ، منشورات الحوزة العلمية في قم ، بلا . ت ، ص٣٠٦
- ٢١- سورة البقرة ، ، الآية : ١٣٣ .
- ٢٢- محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج١ ، ص٨٤ .
- ٢٣- سفر الخروج ، ١ : ١ - ٦ .
- ٢٤- سفر يشوع ، ٢٤ : ١٤ .
- ٢٥- سفر حزقيال ، ٢٠ : ٥ ، ٧-٨ .
- ٢٦- سفر الخروج ، ٦ : ٦ - ٩ ؛ محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج١ ، ص٢٨٨ - ٢٨٩ .
- ٢٧- عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كتاب الله المنان ، ج١١ ، تحقيق عبدالرحمن بن معلا ، ط٢ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص٤٢٧ .
- ٢٨- سورة يونس ، الآية : ٨٣ .
- ٢٩- سفر الخروج ، ١٤ : ٣١ .
- ٣٠- ماجدة المؤمن ، بنو إسرائيل والحضارة المصرية ، ص٣٠٠ .
- ٣١- سيد قطب ، في ضلال القرآن ، مج٣ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٣٦٥ .
- ٣٢- سورة الاعراف ، الآية : ١٣٨ .
- ٣٣- ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٤ ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٥٦ .
- ٣٤- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ط١ ، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية ، طنطا ، ١٩٩٤ ، ص٦٣٨ .
- ٣٥- سفر الخروج ، ٣٢ : ١ - ٦ .
- ٣٦- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ملتقى اهل الحديث ، بلا . ت ، ص٢٩٤ .
- ٣٧- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٩٦ .
- ٣٨- سورة البقرة ، الآية : ٩٣ ؛ سورة الاعراف ، الآية : ١٥٠ ؛ سورة طه ، الآية : ٩٠ .
- ٣٩- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ص٢٩٤ .
- ٤٠- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج١ ، ص٤٢٠ .
- ٤١- نخبة من الاساتذة ، قاموس الكتاب المقدس ، ط٦ ، منشورات مكتبة المشعل ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٦٧٠ .
- ٤٢- سورة طه ، الآية : ٩٧ ؛ سورة الاعراف ، الآية : ١٤٩ .
- ٤٣- سفر العدد ، ٢٥ : ١ - ٣ .
- ٤٤- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٧٠٥ .
- ٤٥- سفر يشوع ، ٢٤ : ٣١ .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ٤٦- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢ ، ص ٣٤١ ؛ عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ٤١٠ .
- ٤٧- محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، ص ٣٤؛ محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢، ص ٥٦٩.
- ٤٨- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ محمد عزة دروزة، تاريخ إسرائيل من اسفارهم ، ج ١ ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، بلا . ت ، ص ٨٢ .
- ٤٩- محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .
- ٥٠- محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج ٢ ، ص ص ٥٧٢ ، ٥٧٥ .
- ٥١- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٩٥ .
- ٥٢- الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم ، ترجمة الاب جرجس ماروني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١٨٩ .
- ٥٣- سفر القضاة ، ٢ : ٨ ، ١٠ - ١٢ ، ١٨ - ١٩ .
- ٥٤- لا يعرف على وجه التحديد اصل الفرزيين، وقد ورد ذكرهم مرارا في التوراة بين قبائل فلسطين، وكانوا على ايام يشوع يسكنون المنطقة الجبلية من فلسطين، يراجع : محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ .
- ٥٥- الحويين: وهم الحوريون، الذين لا تعرف اصولهم على وجه التحقيق ، فهذا الاسم عرفوا في سفر التكوين ، وقد عرفوا بالحويين في اسفار أخرى من العهد القديم ، للمزيد ، ينظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص ١٢٦ .
- ٥٦- ينسب البيوسيون في التقاليد الاسرائيلية الى مدينتهم يبوس ، وهو الاسم الذي حملته مدينة القدس قبل أن تحمل الاسم العبري اورشليم ، وهم بالأصل من القبائل الكنعانية التي نشأت وترعرت في شبه الجزيرة العربية وهاجرت منها الى فلسطين في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج ٢ ، ص ص ٥١٦ ، ٥١٧ .
- ٥٧- سفر القضاة ، ٣ : ٥ - ٦ .
- ٥٨- سفر القضاة ، ٢ : ١٣ .
- ٥٩- نخبة من الاسانذة ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٨١ ؛ فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٧٠٣ .
- ٦٠- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٢٨ .
- ٦١- وهو شعب ينحدر على حسب التوراة من عمون بن لوط عليه السلام، وقد اطلقت هذه التسمية على قبائل سامية استقرت في شرقي الاردن ما بين البيوك والبحر الميت. وقد انتهى تاريخهم باندماجهم تدريجيا مع باقي سكان شرقي الاردن في العصر اليوناني الروماني، ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ٦٢١ .
- ٦٢- الفلسطينيون من الأقوام الهندو أوربية التي عرفت في النصوص المصرية القديمة بشعوب البحر ، وقد نزحوا في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد من سواحل وجزر بحر ايجة واستوطنوا في الحافة الساحلية من أرض كنعان ( فلسطين ) بعدما فشلوا في دخول مصر آنذاك ، وقد عرفت فلسطين بهذا الاسم نسبة لهم ، يراجع : انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ ؛ جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان ، مراجعة فاضل عبدالواحد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، صص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
- ٦٣- سفر القضاة ، ١٠ : ٦ .
- ٦٤- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ١٨٦ .
- ٦٥- سفر صموئيل الأول ، ٥ : ٢ ؛ سفر الملوك الاول ، ١١ : ٥ ، ٧ .
- ٦٦- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٧١٨ .
- ٦٧- الاب دبلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص ١٨٧ .
- ٦٨- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين ، ، بغداد ، بلا. ت ، ص ٣١ .
- ٦٩- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢ ، ص ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٠ ، ٦٧٣ .
- ٧٠- للمزيد من التفاصيل عن فتوحات داود عليه السلام ، ينظر : سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين ، س ١٨٣ - ١٨٥ .
- ٧١- سفر الملوك الأول ، ٥ : ١ .
- ٧٢- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٤١٩ .
- ٧٣- ويعزو العهد القديم السبب في احجام شيوخ الاسباط العشرة عن ميايعة رجبام برفضه الاستجابة لطلبهم بتخفيف الضرائب المفروضة عليهم ، وتصريحه بعزمه على استخدام الشدة معهم ، ينظر : سفر الملوك الأول ، ١٢ : ٤ ، ١٤ .
- ٧٤- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٩٠ .
- ٧٥- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ٣٩٠ .
- ٧٦- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
- ٧٧- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٣٩٤\_٣٩٥ .
- ٧٨- سفر الملوك الأول ، ١٢ : ٣٣/٢٨ .
- ٧٩- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٦٩٩ - ٧٠٠ ، ٧٠١ - ٧٠٢ .
- ٨٠- سفر الملوك الثاني ، ١٧ : ٢٢-٢٣ .
- ٨١- سفر الملوك الأول ، ١٥ : ٢٦ ، ٣٤ ؛ ١٦ : ١٩ ، ٢٦ ؛ ٢٢ : ٥٣ ؛ سفر الملوك الثاني ، ٣ : ٣ ؛ ١٠ : ٢٩ ؛ ١٣ : ٢ ، ١١ ؛ ١٤ : ٢٤ ؛ ١٥ : ٩ ، ١٨ ، ٢٨ .
- ٨٢- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٢٠٤ .
- ٨٣- سفر الملوك الأول ، ١٦ : ٣١ - ٣٣ ؛ ١٨ : ١٩ .
- ٨٤- اذ يذكر سفر الملوك الاول أن النبي ايليا ، ولكي يبرهن للملك اخاب ولسكان اسرائيل ان الرب هو الاله وحده ، طلب من اخاب ان يجمع بني إسرائيل مع انبياء البعل الاربعمئة والخمسين على جبل كرمل ، ومن ثم عرض ايليا على المجتمعين أن يحضروا ثورين فيختار انبياء البعل ثوراً ويقطعوه ويضعوه على الحطب ولا يشعلوا ناراً ، بل يدعون الههم لكي يشعل النار ، فيما يختار هو الثور الاخر ويفعل به الشئ نفسه ويدعو الرب ليشعل الحطب الذي وضع عليه ثوره فاستحسن شعب اسرائيل هذا المقترح ، ولما لم يستجب البعل لدعاء انبيائه

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ٨٥- دعا ايليا ربه فنزلت نار من السماء والتهمت المحرقة والحطب والحجارة ، فسجد الاسرائيليون إلى الأرض وقالوا الرب هو الإله ، ينظر : سفر الملوك الاول ، ١٨ : ١٩ - ٤٠ .
- ٨٦- اذ دمر الملك ياهو بيت بعل وكسر تمثاله وقتل انبيائه ، يراجع : سفر الملوك الثاني ، ١٠ : ٢٥-٢٧ .
- ٨٧- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- ٨٧- سفر الملوك الثاني، ١٧ : ٧-١٧ .
- ٨٨- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ٣٩٣ .
- ٨٩- سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، مراجعة محمد القصاص ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٥ .
- ٩٠- محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج ٢ ، ص ٨٥١ .
- ٩١- سفر الملوك الاول ، ١٤ : ٢٣ .
- ٩٢- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٢١٤ .
- ٩٣- سفر الملوك الاول ، ١٥ : ٣ .
- ٩٤- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٢١٥ .
- ٩٥- سفر الملوك الاول ، ١٥ : ١٤ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ١٤ : ٢-٤ ، ٧ .
- ٩٦- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ٢١٥ .
- ٩٧-- سفر الملوك الاول ، ٢٢ : ٤٤ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ١٧ : ٤ ، ٧-٩ ، ١٩ : ٣ .
- ٩٨- سفر اخبار الايام الثاني ، ٢٠ : ٣٣ .
- ٩٩- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٢١٦ .
- ١٠٠- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ٢١٧ .
- ١٠١- سفر الملوك الثاني ، ١٢ : ٤ ؛ ١٤ : ٤ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ٢١ : ١١ ؛ ٢٤ : ١٨-١٩ ، ٢١ .
- ١٠٢- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٢١٩ .
- ١٠٣- سفر الملوك الثاني ، ١٥ : ٤ ، ٣٥ : ١٦ ؛ ٣-٤ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ٢٨ : ٢ ، ٦ .
- ١٠٤- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢ ، ص ٨٦٥ .
- ١٠٥- والجدير بالذكر ان فتح الملك الاشوري تجلات بيلاسر الثالث لمملكة دمشق كان في العام ٧٣٢ ق.م ، وقد جاء ذلك على خلفية تمرد حاكمها ( رصين) ضده ، ينظر : جورج رو ، العراق القديم ، ص ٤١٤ .
- ١٠٦- سفر الملوك الثاني، ١٦ : ١٠-١٦ .
- ١٠٧- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٧١٦ .
- ١٠٨- سفر الملوك الثاني ، ١٨ : ٤ .
- ١٠٩- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢ ، ص ٨٧٣ .
- ١١٠- سفر اخبار الايام الثاني، ٣٣ : ٣-٩ .
- ١١١- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٤٠٣ .
- ١١٢- سفر اخبار الايام الثاني ، ٣٣ : ١٥ - ١٧ .
- ١١٣- سفر الملوك الثاني ، ٢١ : ١١-١٤ .

## التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ١١٤- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢، ص ٨٧٥ .
- ١١٥- سفر اخبار الايام الثاني، ٣٣ : ٢٢ .
- ١١٦- سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
- ١١٧- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢، ص ٨٧٥ .
- ١١٨- سفر اخبار الأيام الثاني، ٣٤ : ١٥، ٣٣ .
- ١١٩- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج ٢، ص ص ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٣، ٨٨٤ .
- ١٢٠- سفر ارميا، ٥ : ١٢؛ ٧ : ٩، ٣٠، ١١ : ١٣ : ٢٥ : ٦-٧ .
- ١٢١- سفر اخبار الأيام الثاني، ٣٦ : ١٥-٢٠ .

### قائمة المصادر

#### اولا : الكتب المقدسة

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الكتاب المقدس، العهد القديم، ط ٤، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٥ .

#### ثانيا : المصادر العربية والمعربة

- ١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، تحقيق بشار عواد وعصام فارس، مج ١، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا . ت .
- ٢- ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٤، ط ١، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٦ .
- ٣- الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ترجمة الاب جرجس مارويني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١ .
- ٤- احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، العربي للإعلان والنشر والطباعة، ط ٢، بلا . ت .
- ٥- انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان واخرون، بيروت، ١٩٥٠ .
- ٦- جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان، مراجعة فاضل عبدالواحد، بغداد، ١٩٨٤ .
- ٧- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، بيروت، ١٩٨٦ .
- ٨- سيد قطب، في ضلال القرآن، مج ٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢ .

التوحيد والشرك عند بني اسرائيل منذ نشأتهم وحتى سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م (دراسة تاريخية)

- ٩- سيد كريم ، فرعون موسى ، مجلة الهلال ، العدد ٥ ، ١٩٧٥ .
- ١٠- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١١ .
- ١١- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٢- عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كتاب الله المنان، ج ١١ ، تحقيق عبدالرحمن بن معلا ، ط ٢ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٢ .
- ١٣- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ملتقى اهل الحديث ، بلا . ت .
- ١٤- فتحي محمد الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ط ١ ، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية ، طنطا ، ١٩٩٤ .
- ١٥- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا . ت .
- ١٦- ماجدة المؤمن ، بنو إسرائيل والحضارة المصرية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- ١٧- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ، ج ١، ج ٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩ .
- ١٨- محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مج ١، منشورات الحوزة العلمية في قم، بلا . ت .
- ١٩- محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ط ٢، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٢٠- محمد عزة دروزة، تاريخ إسرائيل من اسفارهم، ج ١، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، بلا . ت .
- ٢١- موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، لبنان ، ١٩٩٣ .
- ٢٢- نخبة من الاساتذة ، قاموس الكتاب المقدس ، ط ٦ ، منشورات مكتبة المشعل ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٢٣- هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط ٢ ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٩ .